

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية

Tourism investment in The Kingdom of Saudi Arabia

د/عنبرة بنت خميس بلال السعود

أستاذ مشارك بقسم الجغرافيا- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية، الرياض

الملخص

تلعب السياحة دوراً حيوياً في تنويع القاعدة الاقتصادية للدول؛ من خلال القيمة المضافة التي تدعم إجمالي الناتج المحلي. يتميز قطاع السياحة بكونه قطاعاً مركباً يتضمن العديد من القطاعات الثانوية؛ من خلال هذه الميزة وفي الوقت نفسه فإن قطاع السياحة يساهم في التنمية الاجتماعية من خلال فرص العمل الكبيرة التي يوفرها نظير احتياجاته المتزايدة لتلبية الخدمات السياحية المتنوعة. هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية، لتحقيق هذا الهدف تم استخدام منهج الوصف التحليلي، حيث جمعت البيانات الإحصائية من المصادر الثانوية المحلية منها والعالمية مثل وزارة السياحة، وصندوق الاستثمارات العامة، وصندوق التنمية السياحي، بالإضافة إلى البيانات من التقرير السنوي للاستثمار السياحي الذي تُصدره منظمة السياحة العالمية. تم استقراء الأدبيات السابقة سواء في الاستثمار المحلي أو الاستثمار الأجنبي المباشر أو مما له علاقة به، ثم ربط خلاصة ما تم التوصل إليه من نتائج سابقة مع البيانات التي تم جمعها للكشف وتحليل هذا الواقع للاستثمار السياحي وسد الفجوة البحثية. خلصت هذه الدراسة إلى أن المملكة العربية السعودية تتطلع إلى رفع المكانة المحلية والعالمية لقطاع السياحة فيها من خلال الاستراتيجية الثلاثية التي تسعى لتحقيق بنهاية ٢٠٣٠م وهي رفع مساهمة القيمة المضافة للسياحة في إجمالي الناتج المحلي من ٣% إلى ١٠%، وزيادة الوظائف إلى نحو ١.٦ مليون

د/عنبرة بنت خميس بلال السعود

وظيفة وجذب ١٠٠ مليون زيارة. أظهرت بيانات تقرير الاستثمار السياحي العالمي ٢٠٢٠م أن المملكة العربية السعودية قد احتلت المرتبة الثانية على مستوى دول الشرق الأوسط وأفريقيا وبنسبة ٨.٥٤% من إجمالي مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر السياحية خلال الفترة من ٢٠١٦م إلى ٢٠١٩م. كما احتلت مدينة الخبر الرتبة الثانية بالنسبة لمدن المستوى الثاني في نفس هذه المجموعة من الدول وخلال الفترة المبينة. أخيراً أظهرت هذه الدراسة أن هناك عدد من المشاريع الاستثمارية الكبرى التي تتوزع جغرافياً من بينها مشروع القدية والبحر الأحمر ونيوم التي تتشارك معها عدد من الاستثمارية في قطاعات التنمية الاقتصادية الأخرى.

كلمات مفتاحية

الاستثمار السياحي، المملكة العربية السعودية، وزارة السياحة، صندوق التنمية السياحي، صندوق الاستثمارات العامة.

"هناك اعتقاد مقبول وعلى نطاق واسع؛ أنه بإمكان السياحة أن تلعب دوراً رئيساً في الدول النامية لتحقيق نمو اقتصادي وتنمية" (Samimi and others, 2013). بينت كل من: (منير، ريم، ولينده، ٢٠١٨)؛ أن السياحة قطاع محوري؛ لأنه يعمل على تنشيط عدد من القطاعات الإنتاجية ذات العلاقة خاصة قطاع النقل والمواصلات، وقطاع الزراعة، وقطاع الصناعة، وغيرها. ويتوافق ما ورد في المرجعين السابقين مع رأي (Nguyen, 2021)؛ في أن السياحة تلعب دوراً حيوياً في النمو الاقتصادي لعدد من الدول من خلال المساهمة في تنمية الخدمات ذات العلاقة بها وكذلك تنمية البنية التحتية.

إن المشاريع السياحية وفي الواقع؛ تقوم وتنشط في حال توفر رأس المال؛ لدواعي عملية الإنفاق على المتطلبات الأساسية لظهور هذه المشاريع وأولها البنية التحتية. فعلياً؛ تعاني بعض الدول النامية أو من هي على هامش النمو من عدم توفر تلك الأموال اللازمة للتنمية السياحية، فيكون التحدي الذي ستواجهه هو توفير مصادر للاستثمار المالي في تنفيذ تلك المشاريع السياحية المستهدفة. في هذه الحالة فإن الاستثمار المالي يُمثل بطبيعة الحال الأداة الفاعلة في تحويل الموارد والعناصر الخامدة الموجودة في البيئات الطبيعية والبشرية إلى موارد اقتصادية تدعم إجمالي الناتج المحلي للدولة. ورد في الدراسات السابقة عدد من التعاريف لمصطلح الاستثمار السياحي؛ من بينها تعريف (محمد ومحمد، ٢٠٢٢): "مجموع ما يُنفق في قطاع السياحة، وما تستقطب الدولة من استثمارات أجنبية موجهة لهذا القطاع. في حين عُرف مُصطلح الاستثمار بصفة عامةً في قاموس كامبردج؛ بأنه وضع المال والجهد والوقت وما إلى هنالك في شيء ما، من أجل تحقيق ربح، أو مال، أو ميزة، أو جهد، ووقت"

[. \(https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/investment\)](https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/investment)
وعُرف هذا المصطلح أيضاً بأنه: "أصل" أو عنصر تم الحصول عليه بهدف توليد الدخل أو التقدير" (<https://www.investopedia.com/terms/i/investment.asp>). هنا أيضاً تعريف (الحسن محمد، ١٤٤٣هـ) على أن الاستثمار السياحي هو: "توجيه المستثمر الداخلي والخارجي لتوظيف أمواله نحو الفرص الاستثمارية السياحية المتاحة في الدولة". في الآونة الأخيرة تردد بين عدد من الكتاب مصطلح آخر مُحدداً أحد مصادر الاستثمار؛ ألا وهو الاستثمار الأجنبي المباشر (Foreign Direct Investment FDI). بيّن (خيرة، ٢٠١٩)؛ أن الاستثمار الأجنبي المباشر؛ يعتبر من المواضيع الهامة في الساحة الاقتصادية العالمية لما له من أهمية في إحداث التغيير الإيجابي في اقتصاد الدول المضيفة، وتحقيق التنمية الاقتصادية لتلك الدول. بالإضافة إلى التعاريف السابقة؛ عُرض أيضاً في (Our economy.com) أن مصطلح الاستثمار الأجنبي المباشر: "أن تمتلك شركة ما؛ شركة أخرى في بلد مختلف، وهذا يعني أن هذه الشركات لا تجلب معها الأموال فقط؛ بل أيضاً هي تجلب المعرفة والمهارات والتقنية"، أي أنها تجلب هذه الأمور الإيجابية للدولة المضيفة. وقد جاء في التقرير السنوي "الاستثمار السياحي ٢٠٢٠م" الذي أصدرته منظمة السياحة العالمية؛ أن إجمالي القيمة العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر قد ارتفعت وبشكل ملحوظ من ٢٠٦٤٢ مليون دولار، إلى ٦١٧٤٦ مليون دولار خلال الفترة من ٢٠١٥م وحتى ٢٠١٩م، كما يظهر في (الجدول ١).

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية

جدول ١: قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر في السياحة عالمياً

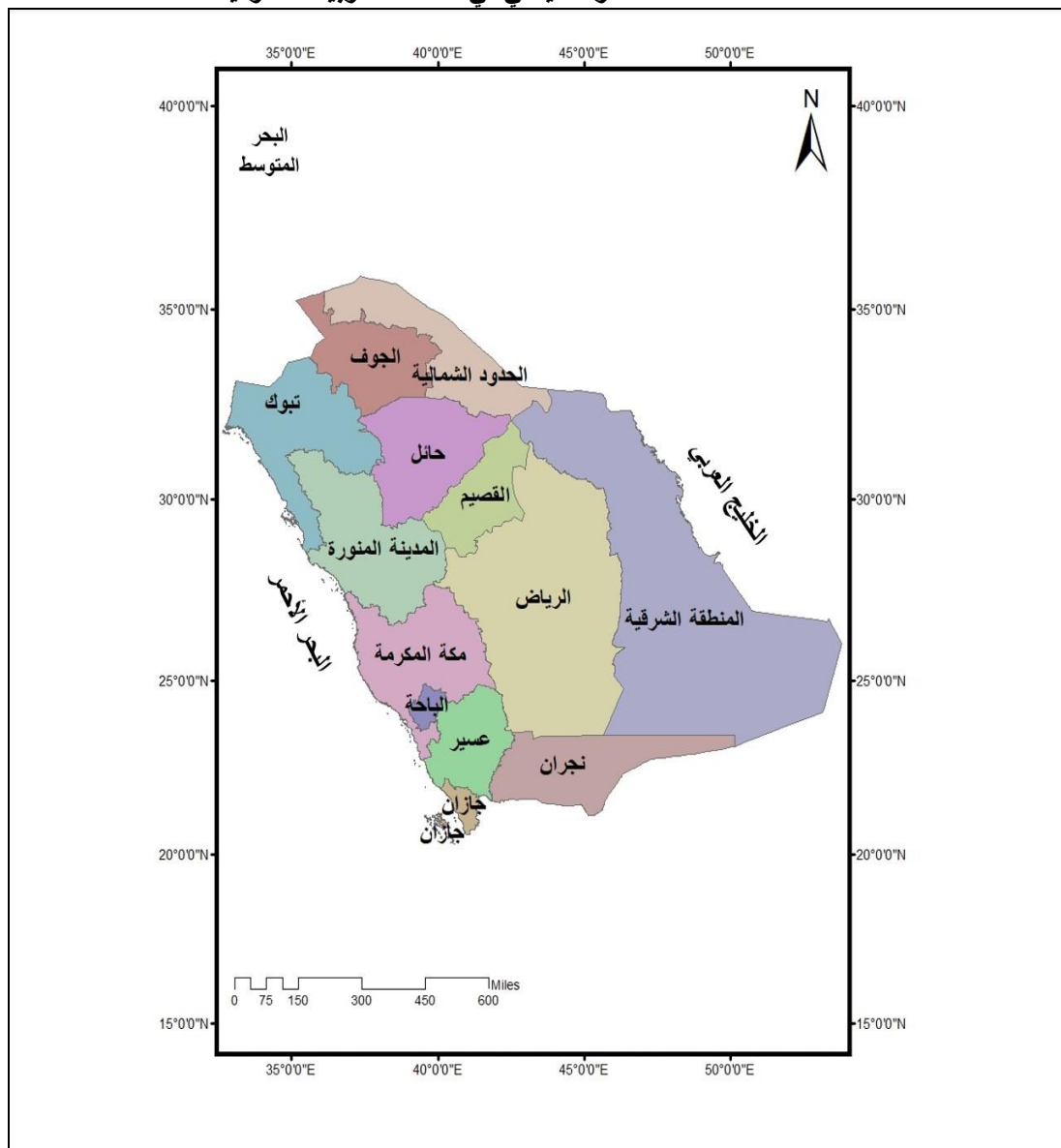
السنة	رأس المال المُستثمر (مليون دولار)	% للتغير
٢٠١٥	٢٠٦٤٢	-
٢٠١٦	٢٠٢٥٦	-١.٨٦
٢٠١٧	٢٢٠٥٣	٨.٨٧
٢٠١٨	٧١١٣٣	٢٢٢.٥٥
٢٠١٩	٦١٧٤٦	-١٣.١٩
المجموع	١٩٥ ٨٣٠	-

المصدر: World Tourism Organization. Tourism Investment 2020

على الرغم من ذلك إلا أن الارتفاع بدأ ملحوظاً بين السنتين ٢٠١٧م، و٢٠١٨م؛ إذ ارتفعت قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة خلالها إلى ٧١١٣٣ مليون دولار بنسبة تغير ٢٢٢.٥٥%. أما بعد ذلك فقد كانت حالة التغير في قيمة الاستثمارات العالمية سلبية؛ إذ بلغت -١٣.١٩% سنة ٢٠١٩م ولا شك بأن هذا الانخفاض قد جاء مواكباً وانعكاساً لتأثير انتشار وباء فايروس كورونا ٢٠١٩م (COVID-19) في تراجع تلك القيم المالية استجابة للقيود العالمية التي تم فرضها على حركة السفر والسياحة ومن ثم تراجع حجم الطلب على الوجهات والمنتجات السياحية العالمية.

تتميز أراضي المملكة العربية السعودية بالعديد من العوامل الجغرافية المتنوعة التي تعتبر مُشجعة لقيام النشاط السياحي، وازدهار الاستثمار في مجالاته العديدة. إن موقعها الجغرافي المتوسط بين قارات العالم وإشراف حديها الشرقي والغربي على مسطحين مائيين هامين هما الخليج العربي شرقاً، والبحر الحمر غرباً، ولكل واحد منهما وزن اقتصادي وسياسي على مستوى العالم؛ كونهما يجعلان من موقع المملكة العربية السعودية نقطة وصل واتصال بين قارات العالم عن طريق مضيق هرمز على الخليج العربي شرقاً، ومضيق باب المندب عبر البحر الحمر غرباً، وحيث خطوط الملاحة البحرية العالمية. تمتد أراضي المملكة بين دائرتي العرض ١٦° و ٣٢° شمال دائرة الاستواء. يبلغ إجمالي مساحة هذا الامتداد الجغرافي ٢٠٠ مليون كم^٢، تضم ١٣ منطقة إدارية (شكل ١).

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية



شكل ١: منطقة الدراسة

تمتاز أراضي المملكة العربية السعودية بتنوع واضح في جملة أشكال تضاريس سطح الأرض، بين الأنواع، وبين الارتفاع عن مستوى سطح البحر، الأمر الذي رافقه وفرة وتنوع واضح في الموارد الحيوية التي توجد فوق سطح الأرض وداخل

د/عنبرة بنت خميس بلال السعود

مياه البحر. جميع الموارد المذكورة تشكل مقاصد للجذب السياحي من مصادر السياح نحوها، وتحقق هذه المقاصد الطبيعية المختلفة بلا شك إشباعاً للأذواق السياحية المتنوعة لدى شرائح السياح في الداخل ومن الخارج (جدول ٢). بالإضافة إلى ما سبق عرضه؛ فإن أراضي المملكة العربية السعودية تحتوي على الكثير من الآثار والمعالم التاريخية الطبيعية والبشرية بما فيها تلك المواقع الجغرافية التي تم تسجيلها لدى قائمة التراث الثقافي العالمي (UNESCO)؛ حيث تعتبر مقومات رئيسة وداعمة لقيام الأنشطة السياحية. وما عدا ذلك فتتوفر لعمليات الاستثمار السياحي عناصر البنية التحتية، ورؤوس الأموال المحلية، وقبل كل ذلك توفر الأمن والاستقرار السياسي الذي تتطلع إلى وجوده الشركات وجهات الاستثمار المختلفة.

جدول ٢: أبرز المقومات الطبيعية للاستثمار السياحي

المساحة: ٢٠٠٠٠٠٠٠ كم ٢
أطوال السواحل على البحر الأحمر والخليج ٣٠٣٧ كم
عدد الجزر في البحر الأحمر التي تبلغ مساحتها < ٢٠ كم ٢: ٢٠ جزيرة
عدد الجزر في الخليج العربي التي تبلغ مساحتها < ٢٠ كم ٢: ٢٢ جزيرة
الجبال < ١٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر: ٥ جبال
محميات الحياة الفطرية: ١٦
البحيرات: دومة الجندل في الجوف، بحيرة الأصفر في محافظة الأحساء، بحيرة الخرابرة في الرياض.
مواقع طبيعية مسجلة في قائمة التراث الثقافي العالمي: ٦

المصدر: إعداد الباحثة

منهجية البحث وأدواته

هدفت هذه الدراسة البحثية إلى الكشف عن واقع الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية، وتسلط الضوء على الجهات المحلية المسؤولة عن عمليات الاستثمار السياحي ودورها في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م التي تتعلق بدعم دور القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني وإجمالي الناتج المحلي للمملكة العربية السعودية. لتحقيق هدف هذه الدراسة؛ استخدم منهج الوصف التحليلي، وقد تم جمع البيانات والمعلومات من المصادر الثانوية التي تضمنت:

- وزارة السياحة.
- صندوق التنمية السياحي.
- صندوق الاستثمارات العامة.
- الكتاب الإحصائي السنوي، الذي تصدره الهيئة العامة للإحصاء.
- التقارير السنوية للبنك المركزي السعودي.
- منظمة السياحة العالمية، الاستثمار السياحي ٢٠٢٠م.

الدراسة والتحليل

تمتلك المملكة العربية السعودية مقومات جغرافية طبيعية وأخرى بشرية متنوعة؛ والتي تعتبر البنية التحتية الأساسية لقيام التحركات نحو المقاصد والمنتجات السياحية المنتشرة في مناطق المملكة العربية السعودية كافة. رغم ذلك فإن القطاع السياحي مازال بحاجة إلى الكثير والعديد من عناصر البنية التحتية السياحية (Tourism Infrastructure) التي تشمل مقرات السكن التي منها المنتجعات، والمطاعم والمقاهي ومدن الألعاب ومراكز التسوق الكبرى ومكاتب الخدمات السياحية المتنوعة وغير هذا كثير.

د/عنبرة بنت خميس بلال السعود

يعتبر الإنفاق السياحي؛ أحد المؤشرات الرئيسة لتحليل الحركة السياحية التي تتضمن حجم السياح وعدد الرحلات وكذلك عدد الليالي السياحية. إضافةً إلى كون مؤشر الإنفاق أداة مهمة لتحديد طبيعـة الحركات السياحية نحو الجهات السياحية المختلفة. إن النمو في قيمة الإنفاق السياحي الحاصل من الرحلات الوافدة (Inbound)؛ يُعد انعكاس لمدى الزيادة في الطلب من السياح الذين يصلون إلى المملكة العربية السعودية؛ وهو تعبير بلا شك عن مدى وجود تأثير إيجابي لهذا النمط بالذات من السياحة في القيمة المضافة للقطاع السياحي التي تدعم إجمالي الناتج المحلي للدولة، (جدول ٣).

جدول ٣: الإنفاق السياحي في المملكة العربية السعودية (مليار ريال)

٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٧	٢٠١٥	
٤٣.٠	٦١.٢	٤٧.٩	٤٨.٠	المحلية
٢٠.١	١٠٣.٤	٩٧.٨	٨٢.٥	الوافدة
٨٠.٥-	٥.٧	١٨.٥	-	نسبة التغير %
٢٢.٠	٦٨.١	٧٨.٠	٨٤.١	الخارجية
٨٥.١	٢٣٢.٧	٢٢٣.٧	٢١٤.٦	المجموع

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

-البنك المركزي السعودي. التقرير السنوي السابع والخمسون،

١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

-مؤسسة النقد العربي السعودي. التقرير السنوي الثالث والخمسون

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية

حيث إن رؤية السعودية ٢٠٣٠م تعتمد على مكامن محورية رئيسة ثلاث؛ وقد كان ثاني هذه المكامن أن تطوع المملكة قوتها الاستثمارية في خلق اقتصاد أكثر تنوعاً واستدامة (رؤية السعودية ٢٠٢٠، الموقع الإلكتروني، ٢٠٢٢م). فبناءً على ما تقدم؛ فإنه من غير المُستغرب أن رأت حكومة المملكة العربية السعودية في أن الاستثمار في قطاعات السياحة المختلفة هو أحد الركائز الرئيسة في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

[. \(https://mt.gov.sa/TourismInvestment/Pages/TourismInvestment.aspx\)](https://mt.gov.sa/TourismInvestment/Pages/TourismInvestment.aspx)

هناك ثلاث استراتيجيات رئيسة للسياحة تنوي حكومة المملكة العربية السعودية تحقيقها في العام ٢٠٣٠م بإذن الله تعالى وهي؛ أن ترفع قيمة مساهمة قطاع السياحة من ٣% إلى ١٠% بالنسبة إلى إجمالي قيمة الناتج المحلي للدولة، وأن تصل بجملة عدد الوظائف التي يوفرها قطاع السياحة إلى ١.٦ مليون وظيفة، وأخيراً أن يتمكن هذا القطاع من جذب مئة مليون رحلة سياحية محلية وخارجية إلى جميع مناطق المنتجات السياحية في المناطق الإدارية الثلاث عشر، (الشكل ٢).

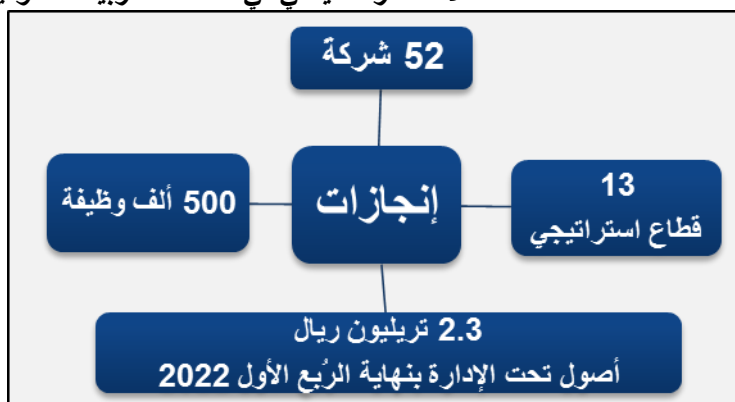


الشكل ٢: استراتيجية قطاع السياحة حتى ٢٠٣٠م

يتم تنفيذ تلك الاستراتيجيات من خلال ثلاث جهات رسمية ورئيسية في المملكة العربية السعودية؛ هي:

١- صندوق الاستثمارات العامة

"تأسس هذا الصندوق سنة ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١م بموجب المرسوم الملكي رقم (م/٢٤)، وخلال السنوات الماضية كان الصندوق رافداً اقتصادياً وطنياً وما يزال كذلك في تأسيس الشركات الوطنية المحلية الكبرى" (<https://www.pif.gov.sa>). يملك هذا الصندوق الوطني محافظ استثمارية رائدة تركز على الاستثمار في الفرص الواعدة؛ سواء كانت على المستوى المحلي أو العالمي، حيث يُعد الصندوق السعودي للاستثمارات العامة أحد الصناديق السيادية في العالم. كان للصندوق منذ البداية استراتيجية واضحة تبلورت في الإنجازات الرئيسية التي تظهر في (الشكل ٣).



شكل ٣: إنجاز صندوق الاستثمارات العامة

٢-وزارة السياحة

هي الجهة الرسمية التي تتولى إدارة شئون قطاع السياحة؛ والتي مرت بعدة مراحل تاريخية حتى وصلت إلى ما هي عليه في وقتنا الراهن. نشأت هذه الجهة في بداية الأمر تحت مسمى الهيئة العليا للسياحة، بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٩) في ١٢/٠١/١٤٢١هـ بهدف جذب المواطنين والمقيمين نحو السياحة الداخلية من جهة وزيادة كل من فرص الاستثمار وتنمية الإمكانيات البشرية وزيادة الفرص الوظيفية للمواطنين. أعقب التاريخ السابق مرور قطاع السياحة بتغيير في مسمى ومسئوليات الجهة التي تشرف عليه بالاعتماد على توفر البنية التحتية التي تحتاجها عملية التنمية واستثمار المقومات الطبيعية والبشرية لازدهار الأنشطة المتنوعة للقطاع السياحي. في الأول من شهر رجب ١٤٤١هـ الموافق ٢٥ فبراير ٢٠٢٠م؛ صدر الأمر الملكي بتحويل اسم الجهة المسئولة إلى وزارة السياحة لتحقيق هدف رئيس وهو الاهتمام بتنظيم وتنمية وتطوير وترويج الجوانب المتنوعة لقطاع السياحة من جهة، وتذليل العقبات التي تعترض عملية نموه ودعمه إجمالي الناتج المحلي للمملكة العربية السعودية كما هو المأمول والحال في جميع القطاعات الاقتصادية (وزارة السياحة، الموقع الإلكتروني: ٢٠٢٢م).

٣- صندوق التنمية السياحي

أنشئ صندوق التنمية السياحي بموجب الأمر الملكي رقم (أ/٣٠) الذي صدر في ٢٦/٠١/١٤٤١هـ. كان الهدف وراء إنشاء هذا الصندوق هو تمكين قطاع السياحة من جذب وتشجيع الاستثمارات السياحية من جهة، وتحفيز التنمية السياحية من الجهة الأخرى؛ وكل هذا بُغية الحصول على مشاريع تتمتع بكونها أكثر ربحية ينتج عنها تطوير وجهات ومقاصد سياحية مميزة داخل مناطق المملكة الإدارية الثلاثة عشر. تم إنشاء هذا الصندوق برأس مال قدره ١٥ مليار ريال. يقدم صندوق التنمية السياحي خدمات التمويل للمشاريع السياحية الضخمة التي تعود ملكيتها إلى الشركات الكبيرة، كما يقدم في الوقت نفسه الخدمات الاستشارية لكل من الشركات المتوسطة والكبيرة التي تنوي الاستثمار في القطاع السياحي (صندوق التنمية السياحي، الموقع الإلكتروني، ٢٠٢٢م).

مجالات الاستثمار السياحي

يتميز القطاع السياحي باحتوائه على عدد من القطاعات الإنتاجية الثانوية؛ الأمر الذي يعكس أن المستثمر في النشاط السياحي سيقابل ميدان واسع للاختيار فيما بينها. أوضح كل من صندوق التنمية السياحي السعودي عبر موقعه الإلكتروني (www.tdf.gov.sa)؛ وغيره أن أبرز فرص وحقول الاستثمار السياحي تتضمن الوجهات والمعالم السياحية، وخدمات السفر والسياحة مثل وكالات السفر، والفنادق ومقرات الإقامة والاستضافة، كما تتضمن التجارب مثل التجارب والأنشطة السياحية مثل الجولات السياحية المتنوعة، وخدمات المعلومات والإرشاد، وتنظيم المعارض والمؤتمرات، وغيرها. ذكر (Ekiz and Oter, 2017)؛ الاستثمار في مجال الطيران سيزيد عدد السياح إلى المملكة العربية السعودية، وقد استشهدا بكل من شركتي ناس، (وسما آنذاك) للطيران الاقتصادي. وللإحاطة بالعلم فإن شركة سما لم تعد تعمل في الوقت الحالي، لكن ظهرت خطوط ناقلة أخرى مثل أديل

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية

وجميعها من فئة الطيران الاقتصادي؛ مثلاً على بداية الخدمة للخطوط الجوية ذات التكلفة المنخفضة. من المعروف أن توفر الطاقة هو عماد قيام الأنشطة السياحية المتنوعة واستمرارها كما هو الحال في ضرورتها لكافة الأنشطة الأخرى؛ لذلك يعتبر إنتاج الطاقة الكهربائية أمر على درجة كبيرة من الأهمية وهو أيضاً أحد المجالات الرئيسية للاستثمار في قطاعات السياحة. الاستثمار في توليد الكهرباء من موارد الطاقة المتجددة مثل الشمس والرياح وتحويلها إلى طاقة كهربائية نظيفة. اهتمت وزارة السياحة بنشر مجالات الاستثمار السياحي، والقيام بعرضها على موقع الوزارة الإلكتروني لتسهيل عملية الاطلاع عليها من شرائح الراغبين في هذه المجال الاستثماري. هنالك مجالات مختلفة غيرها في مجال الاستثمار الواسع والرحب، فالتدريب وتطوير مهارات العاملين في قطاعات السياحة المختلفة أمر مهم جداً للارتقاء بمستوى الخدمات التي يتطلع السياح لوجودها في المقاصد السياحية، فالسائح وخاصة صاحب التجارب العالمية العديدة في السفر والتنزه غالباً ما يُقارن بين مستوى الخدمة السياحية وبين السعر المعروض؛ بمعنى أن السائح يتساءل باستمرار: هل يستحق هذا المنتج السياحي ذلك السعر المعروض أم لا؟ وهكذا. تشرف ثلاث جهات رئيسة كما سبق ذكره على توجيه رؤوس الموال المحلية والأجنبية نحو مجالات الاستثمار السياحي. تتميز مجالات الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية كما هو الحال في أي دولة أخرى في العالم باتساع آفاقها كما يظهر في (الجدول ٤).

جدول ٤: الجهات ومجالات الاستثمار السياحي

مجالات الاستثمار						الجهة
تدريب الموارد البشرية -برنامج رواد السياحة.	مكاتب حجز وحدات الإقامة	الإرشاد السياحي	وكالات السفر	منظمو الرحلات السياحية	-بناء المقرات الجديدة للإقامة -استثمار القصور والمباني القديمة	وزارة السياحة
	جعل البيئة الاستثمارية أكثر جاذبية للقطاع الخاص	تطوير الضيافة	تطوير الجهات السياحية	منظمي الرحلات	الفنادق والمطاعم	صندوق التنمية السياحي
متنوعة					مشروع البحر الأحمر	صندوق الاستثمارات العامة السعودي
متنوعة					مشروع القدية	
متنوعة					مشروع نيوم	
	المتاحف	الجزر السياحية	مدن الملاهي والترفيه	تأجير الطائرات	التدريب	مصادر أخرى

المصدر: وزارة السياحة، الاستثمار السياحي، مجالات الاستثمار.

حوافز الاستثمار الأجنبي في المملكة العربية السعودية

برزت المملكة العربية السعودية لمجالات الاستثمار المتنوعة ذات العلاقة مع التنوع في جغرافية الأماكن؛ (Saudi Commission for Tourism and Antiquities)؛ فقد توجهت العديد من الشركات الأجنبية بأموالها نحو أسواق المملكة العربية السعودية بغبة الاستثمار. تتوفر البيئة الجاذبة للاستثمار السياحي على وجه الخصوص، كما هو في غيره من المجالات الأخرى على وجه العموم. يأتي عامل توفر الأمن، والاستقرار السياسي داخل الدولة في مقدمة التفضيلات. ضمان المساواة بين المستثمرين السعوديين وغير السعوديين وكذلك فيما بين غير السعوديين أنفسهم، (<https://www.misa.gov.sa/ar/investment-principles>). وقد أورد الموقع الإلكتروني (استثمر في السعودية)؛ سبعة أسباب رئيسة للاستثمار في المملكة العربية السعودية بشكل عام جاءت على النحو التالي:

١. توفر فرص استثمارية فريدة،
٢. سلسلة إصلاحات فريدة،
٣. الموقع الجغرافي المتميز،
٤. حلول عقارية جاذبة،
٥. القوى العاملة والكفاءات الشابة،
٦. إنجازات بارزة لتحسين جودة الحياة،
٧. وجود قطاع مالي متنوع وفعال.

معوقات الاستثمار السياحي

قد تتوفر المقومات الطبيعية لقيام نشاط السياحة في مواقع جغرافية معينة؛ إلا أنه وعلى الرغم من ذلك يفشل الأمر في جذب السياحة والسياح إلى تلك الوجهات نتيجة لوجود عدد من العقبات والمشكلات. تواجه عملية الاستثمار الأجنبي المباشر مصاعب مختلفة في أي دولة تتوجه إليها رؤوس الأموال الأجنبية. من بين

المعوقات وبحسب ما تم ذكره في المصادر الرئيسية؛ عملية المنافسة الإقليمية، عدم وجود أماكن إقامة على المدى المتوسط. بالإضافة إلى ما سبق؛ من المهم التأكيد على أن للظروف الطارئة دور مؤثر وبشكل سلبي على مدى استمرار تدفق الاستثمارات وخاصة الأجنبية منها نحو المواقع الجغرافية لمنتجات العرض السياحي خلال تلك الفترات. ومن تلك الظروف؛ ظهور الأوبئة مثل ظهور وباء كورونا ٢٠١٩م (COVID-19)؛ مما ينبغي ذكره أن عملية الاستثمار الأجنبي المباشر داخل المملكة العربية السعودية لم تتأثر سلبياً كما حدث في عدد من الدول الأخرى بسبب المرونة التي أظهرها الاقتصاد السعودي في استيعاب التداخيات الاقتصادية المحلية والعالمية التي ترأست المملكة خلالها قمة مجموعة العشرين، كما استضافت هذه القمة افتراضياً سنة ٢٠٢٠م (البنك المركزي السعودي، التقرير السنوي ٥٧، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).

واقع الاستثمار السياحي

منذ أن فتحت المملكة العربية السعودية جميع بوابتها المحلية عامة والدولية خاصة أمام السياحة الدولية من جديد عام ٢٠١٩م، أصبح قطاع السياحة واحداً من القطاعات الاقتصادية الذي تميز بقدرته على النمو. تُشكل قيمة العائدات المالية من قطاع السياحة السعودي حوالي خمس إجمالي الناتج المحلي لقطاعي السياحة لمجموعة دول الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا (استثمر في السعودية، الموقع الإلكتروني، ٢٠٢٢م). أورد التقرير السنوي للاستثمار العالمي ٢٠٢٠م الذي

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية

أصدرته منظمة السياحة العالمية أن الاستثمار في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٠١٦م إلى ٢٠١٩م؛ قد حقق مكانة عالمية على مستوى مجموعة دول الشرق الأوسط وأفريقيا معاً. من خلال الأرقام التي وردت في ذلك التقرير؛ ظهر أن المملكة العربية السعودية قد أتت في المرتبة الثانية بالنسبة لإجمالي مشاريع الاستثمار السياحي في هذا الجزء الحيوي من العالم ٨.٥٤%، وذلك بعد الإمارات العربية المتحدة التي بلغت فيها نسبة مشاريع الاستثمار السياحي الأجنبي ٢٨.١١%، (الجدول ٥). هذه البيانات تعكس بطبيعة الحال تطور سوق الطلب على المنتجات والمقاصد السياحية في المملكة العربية السعودية من جهة، كما تعكس هذه النسبة أيضاً التوجه العالمي من قبل شركات الاستثمار السياحي المحلية أو الأجنبية نحو السوق السعودي. يتضح أيضاً من بيانات (الجدول ٥) حجم التنافس السياحي بين مجموعة دول الشرق الأوسط وأفريقيا التي تمثل كل واحدة منها كياناً سياحياً له ثقته العالمي مثل المملكة المغربية ومصر وجنوب أفريقيا، بالإضافة إلى الدول الأخرى التي تسعى دون شك إلى تحسين مكانتها السياحية في السوق العالمية.

أما على مستوى المكانة السياحية للمدن؛ فقد حققت مدينة الخبر الرتبة الثانية في مجموعة مدن المستوى الثاني المتعلق بقييم الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة من ٢٠١٦م إلى ٢٠١٩م. (الجدول ٦).

د/عنبرة بنت خميس بلال السعود

جدول ٥: النسبة المئوية لمشاريع الاستثمار السياحي الأجنبي المباشر في الشرق الأوسط وأفريقيا

الرتبة	% للمشاريع	الدولة
١	٢٨.١١	الإمارات العربية المتحدة
٢	٠٨.٥٤	المملكة العربية السعودية
٣	٠٧.٨٣	المملكة المغربية
٤	٠٦.٤١	مصر
٥	٠٥.٣٤	جنوب أفريقيا
٦	٠٣.٢٠	تنزانيا
٧	٠٢.٨٥	الأردن
٨	٠٢.٤٩	نيجيريا
٩	٠٢.٤٩	عُمان
-	٢٩.٨٩	دول أخرى

المصدر: World Tourism Organization. Tourism Investment 2020

جدول ٦: الاستثمار السياحي الأجنبي المباشر في مدن المستوى ٢

الرتبة	المدينة	الدولة
١	مراكش	المغرب
٢	الخبر	المملكة العربية السعودية
٣	أغادير	المغرب
٣	رأس الخيمة	الإمارات العربية المتحدة

المصدر: World Tourism Organization. Tourism Investment 2020

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية

إن جميع ما تقدم ذكره سابقاً لا يعكس كامل وضع الاستثمار السياحي في منطقة الدراسة على الإطلاق. في الوقت الراهن تُنفذ عدد من المشاريع السياحية الكبرى في معظم المناطق الإدارية للمملكة العربية السعودية؛ التي يتشارك فيها رأس المال الأجنبي مع رأس المال السعودي في تنفيذ هذه المشاريع (شكل ٤). تظهر في الشكل مشاريع الاستثمار السياحي الكبرى التي تسهم في دعم التنمية المستدامة بأبعادها الرئيسة الثلاث الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية. وقد برزت من بينها ثلاث مشاريع سياحية كبرى، وقد ظهرت جميع هذه المشاريع الثلاث في شكل شركات استثمارية منبثقة من صندوق الاستثمارات العامة. يقع اثنان من هذه المشاريع في نطاق البحر الأحمر؛ وهما مشروع شركة البحر الأحمر للسياحة الفاخرة الذي تم تدشينه سنة ٢٠١٨م، والثاني هو مشروع نيوم الذي تأسس سنة ٢٠١٩م، وهو المشروع الي يمتد جغرافياً ولأول مرة بين ثلاث دول هي المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية، وتبلغ القيمة المقدرة لهذا الاستثمار مالي ٥٠٠ مليار دولار أمريكي. أما المشروع الثالث وهو مشروع القدية الذي يقع في طرف مدينة الرياض؛ الذي يستهدف تحويل مدينة الرياض إلى عاصمة للترفيه والرياضة والفنون (صندوق الاستثمارات العامة، الموقع الإلكتروني، ٢٠٢٢م).



شكل ٤: مشاريع الاستثمار في المملكة العربية السعودية.

المصدر: استثمر في السعودية.



شكل ٥: مشروع البحر الأحمر السياحة الفخمة

المصدر: صندوق الاستثمارات العامة، الموقع الإلكتروني لمشروع شركة البحر

البحر للتطوير (<https://www.theredsea.sa/ar>)



شكل ٦: موقع مشروع نيوم.

المصدر: صندوق الاستثمارات العامة، الموقع الإلكتروني لمشروع نيوم

(<https://www.neom.com/ar-sa>)



شكل ٧: مخطط موقع مشروع القديية بالنسبة لمدينة الرياض.
المصدر: صندوق الاستثمارات العامة، الموقع الإلكتروني لمشروع القديية.
(<https://qiddiya.com/ar/>.)

تقع أراضي المملكة العربية السعودية في مساحة جغرافية تبلغ ٢,٠٠٠,٠٠٠ كم^٢، وتتكون إدارياً من ثلاث عشرة منطقة لكل واحدة منها مخططات واضحة تهدف إلى تحويل مواردها الطبيعية المتنوعة إلى موارد اقتصادية عن طريق الاستثمار السياحي المحلي أو الاستثمار الأجنبي المباشر؛ إضافة إلى أن صندوق التنمية السياحي قد أعلن ثمان جهات سياحية هي الرياض العاصمة وجده والمدينة المنورة والباحة وحائل، وعسير، والجوف، والطائف.

هناك ثلاث استراتيجيات رئيسة للسياحة تتوي حكومة المملكة العربية السعودية تحقيقها بنهاية عام ٢٠٣٠م، بإذن الله تعالى وهي؛ أن ترفع قيمة مساهمة قطاع السياحة من ٣% إلى ١٠% بالنسبة إلى إجمالي الناتج المحلي للدولة، وأن تصل بجملة عدد الوظائف التي يوفرها قطاع السياحة إلى ١.٦ مليون وظيفة، وأخيراً أن يتمكن هذا القطاع من جذب مئة مليون رحلة سياحية محلية وخارجية إلى جميع مناطق المنتجات السياحية التي تتوزع في المناطق الإدارية الثلاث عشر.

كان لمشاريع الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية مكانة عالمية ظهرت على مستوى مجموعة دول الشرق الأوسط وأفريقيا؛ إذ جاءت في المرتبة الثانية وبنسبة ٨.٥٤% من إجمالي المشاريع السياحية في هذه المجموعة الإقليمية من دول العالم؛ بعد الإمارات العربية المتحدة وقبل جمهورية مصر العربية ذات الشهرة السياحية العالمية خلال الفترة من ٢٠١٦م إلى ٢٠١٩م التي وردت في تقرير الاستثمار السياحي ٢٠٢٠م، الذي أصدرته منظمة السياحة العالمية.

تُنَفَّذ حالياً ثلاث مشاريع سياحية كبرى في المملكة العربية السعودية، ظهرت جميع هذه المشاريع الثلاث في شكل شركات استثمارية منبثقة من صندوق الاستثمارات العامة. يقع اثنان من هذه المشاريع في نطاق البحر الأحمر؛ وهما مشروع شركة البحر الأحمر للسياحة الفاخرة الذي تم تدشينه سنة ٢٠١٨م، والثاني هو مشروع

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية

نيوم الذي تأسس سنة ٢٠١٩م، ممتداً ولأول مرة بين ثلاث دول هي المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية، وبقيمة استثمار مالي قُدرت بـ ٥٠٠ مليار دولار أمريكي. أما المشروع الثالث وهو مشروع القدية الذي يقع في طرف مدينة الرياض. ولتحقيق هذه المشاريع العملاقة استحدثت وزارة السياحة برنامج رواد السياحة البرنامج الأضخم في التدريب السياحي على المستوى العالمي بلغت قيمة الاستثمار فيه ٣٧٥ مليون ريال سعودي.

يحتل قطاع السياحة السعودي مكانة في سوق الطلب السياحي حيث تُشكل قيمة العائدات المالية من قطاع السياحة السعودي حوالي خمس إجمالي الناتج المحلي لقطاعي السياحة لمجموعة دول الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا معاً.

شكر وتقدير

تتقدم الباحثة بالشكر والتقدير إلى مركز بحوث الدراسات الإنسانية في المدينة الجامعية للطالبات في جامعة الملك سعود؛ وذلك للدعم المالي المقدم لنشر هذا البحث.

المراجع العربية

الحسن محمد، عمر السر (١٤٤٣هـ): الاستثمار السياحي وتطلعات المملكة العربية السعودية. مجلة التنمية الإدارية. العدد ١٨٩، ٢٤ ذو القعدة، معهد الإدارة العامة.

العقل، رعدة. (٢٠١٦). الضمانات القانونية للاستثمارات الأجنبية في المملكة العربية السعودية. *Journal of King Abdulaziz University Economics and Administration*. 30. 171-214. 10.4197/Eco.30-1.6

محمد، بن سليمان، ومحمد، خليفي (٢٠٢٢): الاستثمار السياحي في الجزائر الفرص والتحديات. *مجلة القانون والعلوم السياسية*. المجلد ٨، العدد ١، ص ص: ٥٩٢-٥٨٣

الغزاوي، أحمد محمد، محمد أحمد الراشد، عبد الله بن صالح العنيزان (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م): جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي. هيئة المساحة الجيولوجية السعودية. الطبعة الأولى.

مُنير، خروف، ثوامرية، ريم، وفريحة، ليندة (٢٠١٩): الاستثمار السياحي في الجزائر بين المقومات والمعوقات. الملتقى الدولي الرابع حول الاقتصاد السياحي وتدابير المقاولات السياحية. فاس، ٢٢-٢٣/٠٦/٢٠١٨.

Mounir, Kherouf & Thouamria, Rim & Linda, Friha (٢٠١٩). الاستثمار السياحي.

البنك المركزي السعودي، التقرير السنوي السادس والخمسون (١٤٤٣هـ). تاريخ الرجوع: الخميس ٢٣/٠٥/١٤٤٢هـ.

البنك المركزي السعودي، التقرير السنوي السابع والخمسون (١٤٤٢هـ). تاريخ الرجوع: -.

الاستثمار السياحي في المملكة العربية السعودية
رؤية السعودية ٢٠٣٠. الموقع الإلكتروني، تاريخ الرجوع: الاثنين،
١٤٤٤/٠١/٢٤ هـ، الساعة ١١:٢٧ ص.
(<http://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/>).

صندوق التنمية السياحي.

(<https://www.tdf.gov.sa/content/TDF/TDF/ar/Home.html>)

استثمر في السعودية. تقرير موجز الاستثمار. خريف ٢٠٢٠، ص. ص. ١-٥٥.
(investsaudi.sa).

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. دراسات وتقارير (٢٠١٩):
الاستثمار في قطاع السياحة استراتيجية إماراتية لتعزيز النمو.
(https://www.ecssr.ae/reports_analysis). تاريخ الرجوع: الاثنين،

١٤٤٤/٠١/٢٤ هـ الموافق: ٢٢/٠٨/٢٠٢٢ م، الساعة: ٢٧:٠٨ م.

وزارة السياحة. الاستثمار السياحي، التراخيص السياحية. (التراخيص
(mt.gov.sa). تاريخ الرجوع: الأربعاء ٢٣/١١/١٤٤٣ هـ، الساعة ٢٦:٠٩ م.

المراجع غير العربية

-Ekiz, E.H. and Oter, Z. and Stephenson, Marcus (2017) *Tourism development in the Kingdom of Saudi Arabia: determining the problems and resolving the challenges*. In: International Tourism Development and the Gulf Cooperation Council States: Challenges and Opportunities. Routledge, London, pp. 124-139. ISBN 9781138023277 Samimi and others, 2013

-Nguyen, Quang Hai. 2021. Impact of Investment in Tourism Infrastructure Development on Attracting International Visitors: A Nonlinear Panel ARDL Approach Using Vietnam's Data. *Economies* 9: 131. <https://doi.org/10.3390/economies9030131>

Nawaz, Muhammad Atif. (2016). *Investment and tourism: Insights from the literature. International Journal of Economic Perspectives*. 10. 581-590.

(https://www.researchgate.net/publication/319292111_Investment_and_tourism_Insights_from_the_literature).

Saudi Commission for Tourism and Antiquities. Tourism Investment in Saudi Arabia. (-).

<https://mt.gov.sa/en/TourismInvestment/Support>. Reference date: Saturday, July 2, 2022,

Yusuf, Nadia. (2014). Tourism Development in Saudi Arabia. *Journal of Business and Retail Management Research*. 8. 65-70.

World Tourism Organization. Tourism Statistics. Updated Tourism Factbook in elibrary 2016-2020, UNWTO. [Tourism Statistics | World Tourism Organization \(e-unwto.org\)](https://www.unwto.org/tourism-statistics).

World Tourism Organization. Tourism Investment 2020, Global greenfield investment trends in tourism. [FDI-Tourism-Report-2020.pdf \(amazonaws.com\)](https://www.unwto.org/press/2020-06-22-fdi-tourism-report). Reference date: Wednesday, June 22, 2022, 03:47 pm, AR Riyadh.

[UNESCO World Heritage Centre - World Heritage List Statistics](https://www.unesco.org/en/whc). Return date: Saturday, June 25, 2022, 10:33 am, AR Riyadh.

<https://www.misa.gov.sa/ar/investment-principles>

<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/investment>

<https://mt.gov.sa/TourismInvestment/Pages/TourismInvestment.aspx>

Our economy, [What is 'foreign direct investment'? — Economy \(ecnmy.org\)](https://www.ecnmy.org/what-is-foreign-direct-investment/). Reference date: